(c) www.nidaulhind.com

تفاسيرُ القرآن الكريم لعُلماء الهند بالعربية

عرضٌ وتعريفٌ

بحثٌ مُقَدَّمٌ في

The 6th Annual International Qur'anic Conference 2016

المؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس ٦)

نداء الهند

UNIVERSITY OF MALAYA

أكاديمية الدراسات الإسلامية
AKADEMI PENGAJIAN ISLAM
UNIVERSITI MALAYA

المنعقد في تاريخ: ١٤ و ١٥ شوال ١٤٣٧هـ (١٩ و ٢٠ يوليو ٢٠١٦م)

سيّد عبد الماجد الغَوْري

(c) www.nidaulhind.com

تفاسيرُ القرآن الكريم لعلماء الهند بالعربية
عرضٌ وتعريفٌ

سيد عبد الماجد الغَوْري

الباحث الزميل في معهد دراسات الحديث النبوي (إنهاد)،

الكلية الجامعية الإسلامية العالمية (كويس) بسلانجور – ماليزيا.

ملخص البحث:

نبغت في الهند على تعاقب الأزمان وتوالي العصور جموعٌ كبيرةٌ من العلماء الأجلاء الذين ساهموا في خدمة الإسلام وعلومه من نواح شتى نشراً وتعليماً، تصنيفاً وتأليفاً، ولكن ما يدعو للأسف أنّ جهودهم في خدمة تلك العلومِ لم تحظ بالشهرة والذيوع والانتشار، مثلما حظيت بها في مجال الحديث النبوي وعلومه، مع أنّ لهم إنتاجاً علمياً وفيراً في جميعها ولا سيما في القرآن الكريم وتفسيره وأصوله وعلومه، لكنّ الكثير منها مازال مغموراً بسبب تقصير الباحثين الهنود في تعريفها على المستوى العالمي. لذلك تراءى للباحث أن يختار لهذا البحث المقدَّم إلى هذا المؤتمر القرآني العالمي المبارك، موضوعاً يتناول التعريفَ بمساهمة علماء هذه البلاد في تفسير القرآن الكريم بالعربية، والذي يكون أولَ محاولةٍ علميةٍ من نوعها في هذا الموضوع.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تعريف مساهمة علماء الهند في تفسير القرآن الكريم بالعربية. وتسليطِ الضوء على خصائص تفاسيرهم ومزاياها مثل إبلاغ المواضيع القرآنية إلى عامة المسلمين في لغة مبسطة، وتفسير القرآن بطريقة علمية، والبحث في القراءة والنحو والصرف وبيان ربط الآيات والسُّوَر بعضها البعض.

محاور الموضوع: القرآن محوراً للعلوم والمعارف.

كلمات افتتاحية: العلماء، الهند، التفسير، القرآن، العربية.

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن حركة التفسير:

استمرّت حركة التفسير في مسيرتها التاريخية على مدار القرون والأجيال، وامتلأت مكتبته بالتفاسير المختلفة على اختلاف مدارسها واتجاهاتها، وهذه نبذة عن تلك المراحل التي مرّت بها حركة التفسير منذ عصر الصحابة الكرام – رضي الله عنهم – حتى العصر الحاضر:

(c) www.nidaulhind.com

المرحلة الأولى: التفسير في طور التأسيس:

امتدَّت هذه المرحلة على مدار القرون الثلاثة الأولى التي شَهِدَ لها رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بالفضل والخير بقوله: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي؛ ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ»[1]، ويشمل هذا الحديثُ جيلَ الصحابة ، وجيل التابعين، وجيل أتباع التابعين. بدأت هذه المرحلة على يد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، حيث كان – عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ – أولَ من فسَّر القرآنَ الكريم ما احتاج الصحابةُ إلى تفسيره، وما سألوه عنه، ولهذا يُعتبَر صلَّى الله عليه وسلَّم المؤسِّسَ لعلم التفسير.

وبعد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قام الصحابة – رضي الله عنهم – بتفسير القرآن، والذين كانوا متفاوتين في فهمه وفي تفسيره، واشتهرت في زمنهم ثلاث مدارس للتفسير، وهي:

١) مدرسة التفسير بمكة: وقد تأسَّست على يد حَبْر الأمة وترجمان القرآن: عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

٢) مدرسة التفسير بالمدينة: وقد تأسَّست على يد الصحابي أُبَيّ بن كعب الأنصاري رضي الله عنه.

٣) مدرسة التفسير بالكوفة: وقد تأسَّست على يد الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وكان لكل من هذه المدارس تلاميذ من التابعين، مثل: أبو الشَّعْثاء جابر بن زيد الأزدي البصري (ت٩٣هـ)، وسعيد بن جُبَير الكوفي (ت٩٥هـ)، ومجاهد بن جَبْر المكي (ت١٠٤هـ)، وعِكْرِمة مولى ابن عباس المدني (ت١٠٥هـ)، وطاووس بن كَيسان اليماني (ت١٠٦هـ)، وعطاء بن رَبَاح المكي (ت١١٤هـ)، وهم كانوا يمثِّلون مدرسةَ التفسير بمكة. وأبو العالية رفيع بن مِهْران الرِّياحي البصري (ت٩٣هـ)، وسعيد بن المسيّب القرشي (ت٩٤هـ)، ومحمد بن كعب القُرَظي المدني (ت١٠٨هـ)، وزيد بن أسلم العدوي المدني (ت١٣٦هـ)، فهم كانوا من أشهر رجال مدرسة التفسير بالمدينة. وعَلْقَمَة بن قَيْس النَّخَعي الكوفي (ت٦٢هـ)، ومسروق بن الأجدع الكوفي (ت٦٢هـ)، وعَبِيْدَة بن عمرو السَّلْماني الكوفي (ت٧٢هـ)، والأسود بن يزيد النَّخْعي الكوفي (ت٧٥هـ)، وعامر بن شَراحِيل الشَّعْبي (ت١٠٠هـ)، والحسن البصري (ت١١٠هـ)، وقتادة بن دِعَامة السَّدُوسي البصري (ت١١٨هـ)، الذين كانوا من أبرز تلاميذ مدرسة التفسير بالكوفة.

ثم جاء تلاميذهم من جيل أتباع التابعين، الذين دوَّنوا تفاسير مستقلة للقرآن الكريم، وكان من أجلِّهم: إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّيّ الكبير (ت١٢٧هـ)، ومُقاتِل بن سليمان البَلْخي (ت١٥٠هـ)، وعبد الملك بن جُرَيج المكي (ت١٥٠هـ)، وشعبة بن الحجاج البصري (ت١٦٠هـ)، ووَكِيع بن الجرّاح الكوفي (ت١٩٧هـ)، وسفيان بن عُيَينة الكوفي ثم المكي (ت١٩٨هـ)، ويحيى بن

[1] أخرجه البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، في **الصحيح**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٥، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، كتاب: الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا شهد، برقم: (٥٩٧٨)، من طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(c) www.nidaulhind.com

سلام البصري (ت٢٠٠ هـ)، ويزيد بن هارون السلمي الواسِطي (ت٢٠٦ هـ)، وعبد الرزاق بن هَمَّام الصنعاني (ت٢١١ هـ)، وآدم بن أبي إِيَاس الخراساني (ت٢٢١ هـ)، وأبو بكر بن أبي شَيْبَة الكوفي (ت٢٣٥ هـ)، وعبد بن حميد الكَسّي (ت٢٤٩ هـ) وغيرهم.

وفي هذه المرحلة قد جُمعت أقوال بعض الصحابة والتابعين وأتباعهم في التفسير في كتب، ومن أشهرها: "تفسير ابن عباس"، و"تفسير مجاهد"، و"تفسير الحسن البصري"، و"تفسير قتادة"، و"تفسير سفيان الثوري"، و"تفسير السُّدِّيّ الكبير"، و"تفسير عبد الرزاق الصنعاني"، وهي تفاسير مطبوعة ومتداولة.

وكان تفسير هؤلاء للقرآن الكريم يتصف بالإيجاز والاختصار، وكانوا لا يفسِّرون القرآنَ على الوجه الأكمل، إنما كانو يفسِّرون الآيات التي يُسألون عنها، أو التي تمس الحاجة إلى تفسيرها.

وقد برز في هذه المرحلة اتِّجاهان في التفسير، أولهما: اتجاه التفسير بالمأثور، الذي كان يعتمد أصحابه على إيراد الأقوال المأثورة في تفاسيرهم من الأحاديث المرفوعة، وآثار الصحابة، وأقوال التابعين، ويُوردونها مُسنَدةً، ومعظمُ التفاسير المذكورة آنفاً تمثِّل هذا الاتجاهَ الأثري.

أما الثاني فهو الاتجاه اللُّغَوي البياني، وكان أصحابه يركِّزون عنايتهم على تفسير بعض كلمات القرآن تفسيراً لُغَوياً بيانياً، حيث يذكرون معنى الكلمة القرآنية في اللغة، واشتقاقها وتصريفها، ويُوردِون بالشواهد الشعرية على ما يذكرون. ومن التفاسير التي تمثِّل هذا الاتجاهَ: "مجاز القرآن" لأبي عبيدة مَعْمَر بن المثنَّى البصري (ت٢٠٩ هـ)، و"معاني القرآن" لأبي زكريا الفراء الكوفي (ت٢٠٧ هـ وقيل: ٢١٥ هـ)، و"معاني القرآن "لأبي الحسن الأَخْفَش البصري (ت٢١٥ هـ)، و"تأويل مشكل القرآن" لابن قُتَيْبَة الدَّيْنُوري (ت٢٧٦ هـ).

وهكذا نشأ علم التفسير في خير القرون الثلاثة تلك، وتَمّ بناء صرحه الشامخ على أساس قوي متين.

المرحلة الثانية: التفسير في طور التأصيل:

بدأت هذه المرحلة في نهاية القرن الثالث الهجري، وتَمَّ فيها ترسيخُ المنهج الأصيل لعلم التفسير، المنهج الذي أرسى أُسُسَ وقواعد هذا العلم، وكان رائدُ هذه المدرسة الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطَّبَري (ت٣١٠ هـ)، الذي جمع بين الاتجاهَين الأساسيّين: التفسير الأثري والتفسير اللغوي، وأضاف لهما استنباطاتِه وترجيحاته، وفسَّر القرآنَ كله على أساس هذا المنهج في تفسيره الذي أسماه: "جامعَ البيان عن تأويل آي القرآن".

فهكذا جمع منهجُ الإمام الطبري بين الأُسُس الثلاثة للتفسير: اللغة والأثر والاستنباط، وبذلك يُعتبَر صاحبُه رائدَ المنهج الجامع في التفسير، الذي اقتدى به الكثير من المفسِّرين بعده.

(c) www.nidaulhind.com

المرحلة الثالثة: التفسير في طور التفريع:

في هذه المرحلة انطلق المفسِّرون من التأصيل إلى التفريع والتنويع، فكانوا يفسِّرون القرآن وفقَ العلم الذي مَهَروا فيه، وغلب عليهم، فالمتخصِّصُ في اللغة غلبتْ على تفسيره مباحثُ اللغة والبيان، والمتخصِّصُ في الفقه والأحكام غلب هذا اللون على تفسيره، والمتخصِّصُ في المأثور والروايات غلب هذا اللونُ على تفسيره، والمتخصِّصُ في المباحث العقلية والكلامية تأثَّر تفسيرُه بها، وهكذا فسَّر القرآنَ كلٌّ صاحبِ فنٍّ أو متخصِّصٍ في علم، بما يتناسب مع فنّه أو علمه، واستمرَّت هذه المرحلة قروناً عديدةً بدءاً بالقرن الرابع ختاماً بالقرن الثالث عشر الهجري.

المرحلة الرابعة: التفسير في طور التجديد:

المقصود بالتجديد في التفسير هنا: التجديدَ الصحيح السليم، المنضبطَ بالضوابط العلمية، الملتزمَ الأُسُس المنهجية، القائمَ على الإبداع والتحسين والْجِدَّة، والاستفادة من العلوم والمعارف والثقافات المعاصرة، وتوسيع أبعاد معاني الآيات القرآنية، وإحسانِ تَنْزيلها على الواقع الذي تعيشه الأمة، والعمل على حلّ مشكلات الأمة على هدي حقائق القرآن الكريم.

وبدأت هذه المرحلة التجديدية في التفسير من بداية القرن الرابع عشر الهجري، بالشيخ محمد عبده (ت١٣٢٣هـ)، الذي أرسى مَعالِمَ مدرسة خاصة في التفسير وفهم القرآن، واتَّبعها بعده تلاميذه، ومَعالِمُ هذه المدرسة منها ما هو صحيحٌ طيبٌ مقبولٌ، ومنها ما هو مردودٌ مرفوضٌ. وكان أشهر وأبرز تلاميذ هذه المدرسة الشيخ محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ)، صاحب "تفسير المنار".

وقد ظهرت في هذه المرحلة تفاسير معاصرة جيدة، ومن أشهرها: "محاسن التأويل" للشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي (ت١٣٣٢هـ)، و"في ظلال القرآن" للشهيد سيد قطب (ت١٩٦٦هـ)، و"أضوء البيان في تفسير القرآن بالقرآن" للشيخ محمد الأمين الشِّنْقِيطي (ت١٣٩٣هـ)، و"التحرير والتنوير" للشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، و"تفهيم القرآن" للشيخ أبي الأعلى المودودي (ت١٣٩٩هـ)، و"الأساس في التفسير" للشيخ سعيد حوى (ت١٤٠٩هـ)، و"التفسير الحديث" للشيخ محمد عزة دروزة (ت١٤٠٤هـ)، و"التفسير الموضوعي للقرآن الكريم" للشيخ محمد الغزالي (ت١٤١٦هـ)، و"التفسير المنير" للدكتور وهبة الزحيلي (ت١٤٣٦هـ)[١].

وهذه نبذة تاريخية عن حركة التفسير منذ عهد الصحابة حتى العصر الحاضر، والتي في رأي الباحث لا بُدَّ منها قبل الخوض في صلب موضوع البحث.

---

[١] انظر: الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **تعريف الدراسين بمناهج المفسرين**، (دمشق: دار القلم، ط٣، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٣٥، ٤٧، والذهبي، محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، (القاهرة:دار الحديث، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ج١، ص٣٣، ٢١٨.

(c) www.nidaulhind.com

المبحث الثاني: تفاسير القرآن الكريم لعلماء الهند بالعربية: عرض مُجمَل:

تأثَّر المسلمون في الهند بأنماط الحياة العربية لَمّا كانت بعض مناطقها خاضعةً للحكم الأُمَوي والعباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريَّين، فأقبلوا على استخدام اللغة العربية، التي سرعان ما راجت في هذه البلاد كلغة علمية إلى جانب لغاتها المحلية كالهندية والفارسية ثم الأردوية، ونتيجةً لذلك نهض من هذه البلاد على مرّ العصور وتعاقب الأزمان الكثيرُ من الأدباء والشعراء، الذين أتقنوا العربيةَ كأهلها، وألّموا بها، فعُرفوا بفصاحة اللسان ونصاعة البيان، كما برز منهم الكثير من العلماء الأجلاء، الذين ساهموا في خدمة الإسلام وعلومه مساهمةً جليلةً من خلال التصنيف والتأليف، وتركوا فيها آثاراً خالدةً لا يمكن التغافل عنها أو تجاهلها. ولكنَّ الكثير منها ما زال متوارياً عن الأنظار، ولعل مردَّ ذلك إلى عدم اهتمام أبناء هذه البلاد في تعريف آثار أسلافهم وأعلامهم، كما ذكره الشيخ عبد الحي الحسني (ت١٣٤١هـ) في مقدمة كتابه "الثقافة الإسلامية في الهند"، حيث قال: "اعلمْ أنَّ تاريخ علماء الهند في غاية الخفاء، لا تكاد تسمع ذكرهم، وتنظر في كتب أخبارهم، ولذلك ترى أنَّ (عين العلم) كتاب مشهور ومصنِّفه من أهل الهند، ولكنك لا تعلم أنه مَن هو ولا أين كان، وكذلك مصنِّفوا "الفتاوى التَّاتَارْخانِيَّة"، و"الفتاوى الْحَمَّادية"، و"الفتاوى الهندية"، و"مطالب المؤمنين"، و"دستور الحقائق" وكتبٌ أخرى، وإلى الله المشتكى من صنيع أهل الهند، فإنهم بذلوا جهدهم في إحياء مآثر الملوك والأمراء والمشايخ والشعراء، ولم يتصدّوا بتقييد أخبار العلماء..."[1].

ولهذا السبب كان كثيرٌ من آثار علماء هذه البلاد لم تُعرَف إلى الآن، سواء أكانت في مجال القرآن الكريم أم في غيره من مجالات العلوم الإسلامية الأخرى، مع أنَّ النشاطات القرآنية في شبه القارة الهندية قد بدأت دراسةً وفهماً وتفسيراً وتعليماً منذ دخول الإسلام فيها، حيث أُنشئت في مختلف بُقاعها الحلقات القرآنية ولا سيما مدارس تحفيظ القرآن الكريم منذ فترة مبكرة، وكان التركيز بصورة خاصة - علاوة عن تحفيظ القرآن الكريم - على الفنون والعلوم والتخصصات ذات الصلة بالقرآن الكريم، والتي قام علماء هذه البلاد بالتصنيف والتأليف فيها، فتنوَّعت مساهماتهم في خدمة ذلك[2]، كما ذكر البعضَ منها الشيخُ عبد الحي الحسني في كتابه "الثقافة الإسلامية في الهند"[3].

أمّا مساهمة علماء الهند في تفسير القرآن الكريم فإنها كانت في البداية مقتصرةً على دراسة بعض التفاسير فقط، مثل: "مدارك التَّنْزيل وحقائق التأويل" للنَّسَفي أبي البركات عبد الله بن أحمد

[1] انظر: الحسني، **الثقافة الإسلامية في الهند**، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص١.

[2] انظر: راوي، محمد فريد، **الإمام عبد الحميد الفراهي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن**، (سلانجور: دار الشاكر، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ص٢٣، ٢٤.

[3] انظر: عبد الحي الحسني، **الثقافة الإسلامية في الهند**، ص١٦٤، ١٧٥.

(c) www.nidaulhind.com

(ت٧١٠هـ)، و"أنوار التَّنْزيل وأسرار التأويل" للبَيْضاوي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشِّيرازي (ت٦٨٥هـ)، و"الجلالين" لجلال الدين المحلّى (ت٨٦٤هـ) وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، و"الكَشَّاف" للزَّمَخْشَري أبي القاسم محمود بن عمر جار الله (ت٥٣٨هـ)، وغيرها من التفاسير المشهورة. ولم يزل هذا الاتجاه التقليدي سائداً في هذه البلاد حتى القرن السابع الهجري، حيث بدأ بعض علمائها بتفسير القرآن الكريم بالعربية، ثم استمرّت حركة تفسير القرآن الكريم في هذه البلاد وازدهرت مع مرور الأيام سواء أكانت بالعربية أو الفارسية أو الأردوية، وسرعان ما تكوّنت بها مكتبة عظيمة، ويقتصر هذا البحث على تعريف وجيز من تلك التفاسير التي أُلِّف بالعربية مع عرض نبذة عن أصحابها.

١) "كاشف الحقائق وقاموس الدقائق" للشيخ محمد بن أحمد الْمَارِيْكَلي (ت٦٨٤هـ):

نبذة عن المفسِّر[١]:

هو محمد بن أحمد بن محمد كمال الدين الشَّريحي الماريكلي الدهلوي: أحد العلماء المبرَّزين في الفقه والحديث. تفقَّه على الشيخ برهان الدين محمود البَلْخِي، وأخذ الحديثَ عن الشيخ حسن بن محمد الصَّغاني. توفي بدهلي. وقال الشيخ عبد الحي الحسني في وصفه: أنه "كان عالماً فاضلاً محقِّقاً، ورعاً زاهداً، متبحِّراً في الفقه والحديث".

مُوجَز عن تفسيره:

تفسيره المسمَّى بـ"كاشف الحقائق وقاموس الدقائق" يُعتبَر أوّلَ تفسيرٍ أُلِّف في الهند سواء أكان بالعربية أو غيرها من اللغات المحلية، فسَّر فيه صاحبُه القرآنَ الكريم بأسلوبٍ فصيح، ومنهجه فيه يُشبه منهجَ عصريِّه الإمام البيضاوي في تفسيره "أنوا التَّنْزيل وأسرار التأويل"، حيث إنه فصَّل تفسيرَه للآيات في السُّور الأوائل ثم اختصره تدريجياً. بدأ المؤلِّف هذا التفسيرَ بمقدمة قصيرة قال فيها: "الحمد لله ربّ العالمين، الذي أنزل على حبيبه القرآن، وجعله هادياً إلى دقائق لأهل العرفان، وأودع فيه لطائفَ أسراره لم يَطَّلِع عليها إلا مَن أمكن جديراً لعتبة داره، وتقدَّست ذاته، وتَنَزَّه وجوده عما يصفه أهل الحلول والاتحار، وتوحَّد لجلاله عن المشابهة والحدثان، والصلاة والسلام على رسوله محمد خير الأنام وآله وأصحابه هُدَاة الإسلام، جعله بين سائر المظاهر مظهراً جامعاً، وكالشمس بين الكواكب لامعاً. أمَّا بعد! فيقول أضعف عباد الله الممجد محمد بن أحمد بن محمد الشريحي الكندي ثم التهانيسري ثم الغجراتي، أصلح الله شأنه، وصانه على شأنه ، وغفر له ولوالديه، وأنعم عليهما وعليه بما لديه".

---

[١] انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج١، ص١١٧.

(c) www.nidaulhind.com

ثم ذكر المؤلِّف أنه اعتمد في تأليف هذا التفسير على تفاسير قديمة، وقال: "وأخذتُ من بعض التفاسير بعين الكلام المنقول، وقلتُ في أكثر مواضع لطائف مني لم يَطِّلِع عليها ذوي العقول"[1].

وبما أنَّ هذا التفسير أُلِّف في زمن كان للتصوف فيه سؤددٌ، لذلك فإنه لم يسلم من ذلك، وقد اعترف بذلك المؤلِّف نفسه فقال في مقدمته له: "لما كانت أكثر التفاسير مملوءة بفوائد العربية والشريعة، و لم يكن تفسير حاوياً لدقائق الطريقة والحقيقة بحيث يكون أحسن تحريراً، وأصلح تقريراً؛ أردتُ أن أكتب تفسيراً موجزاً شاملاً لأسرار الإلهيات، كاشفاً لِما في القرآن من التدقيقات، هادياً إلى طريق الرشاد، موصلاً إلى سبيل السداد"[2].

ومازال هذا التفسير مخطوطاً، يقع في (١١٢٦) صفحةً على القطع الكبير، وتوجد نسخته في المكتبة الآسوية للبنغال في كلكتة بالهند[3].

٢) "جواهر القرآن" للشيخ أبي بكر إسحاق بن تاج الْمُلتانِي (ت٧٣٦هـ):

نبذة عن المفسِّر[4]:

هو أبو بكر إسحاق بن تاج الملتاني، من أهل مدينة "مُلْتان" الواقعة اليوم في باكستان، و لم تذكر كتب التراجم شيئاً عن أحواله غير أنه ألَّف عدةَ كتب في موضوعات دينية، وكلها مازالت مخطوطةً.

مُوجَز عن تفسيره:

وهو تفسير كاملٌ للقرآن الكريم، لكنه مفقود، ويُوجَد له تلخيص قام به المؤلِّف نفسه باسم "خلاصة جواهر القرآن في بيان معاني الفرقان"، وقد استفاد المؤلِّف في هذا التفسير من "جواهر القرآن" للإمام أبي حامد الغزالي الطُّوْسي (ت٥٠٥هـ)، وركَّز على تفسير غريب الألفاظ، وتحدَّث عن فضائل بعض سُوَر القرآن الكريم.

وما زال هذا الملخَّص مخطوطاً، ونسخته موجودة في مكتبة برلن[5].

---

[1] انظر: انظر: القدوائي، محمد سالم، **هندوستاني مفسّرين اور كي عربي تفسيرين، المفسرون الهنود وتفاسيرهم بالعربية**، (دهلي: مكتبة جامعة، ط١، ١٩٧٣م)، ص٢٤، ٢٥، والأعظمي، **تذكرة مفسرين هند "تذكرة المفسرين في الهند"**، (أعظم كره: دار المصنفين، ط٢، ٢٠٠٦م)، ص٣، ٥.

[2] الأعظمي، **تذكرة المفسرين في الهند**، ص١، ص٣، ٤.

[3] انظر: انظر: القدوائي، **المفسرون الهنود وتفاسيرهم بالعربية**، ص٢٦. والأعظمي، **تذكرة المفسرين في الهند**، ص١،٥.

[4] انظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن عبد الله، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، (القاهرة: المطبعة الأميرية، ط١، ١٣٣٣هـ/١٩٧١م)، ج٥، ص٩١. والأعظمي، **تذكرة المفسرين في الهند**، ص١٥.

[5] انظر: الأعظمي، **تذكرة المفسرين في الهند**، ص١٦-١٦.

(c) www.nidaulhind.com

٣) "التفسير الملتقط" للشيخ محمد بن يوسف الحسيني الشهير بـ"جَيْسُوْدَرَازْ" (٧٢١-٨٢٥هـ):

نبذة عن المفسِّر[١]:

هو محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن يوسف الدِّهْلَوي ثم الغُلْبَرْغَوِي الشهير بـ"جِيْسُوْدَرَازْ": العالم المفسِّر، الشيخ الورع. وُلد بدهلي واشتغل بالعلم مدةً على والده وجدِّه، ثم تتلمذ على بعض أكابر علماء ومشايخ دهلي، حتى برع في العلوم النقلية والعقلية براعةً تامةً، ثم تفرَّغ للتدريس والإفادة مع اشتغاله بالوعظ والتذكير، ولم يزل هذا دأبه حتى آخر عمره، توفي بغُلْبَرْغَه في الدَّكَنْ. يقول الشيخ عبد الحي الحسني في وصفه: أنه "كان عالماً كبيراً، قويَّ النفس، عظيمَ الهيبة، جليلَ الوقار، جامعاً بين الشريعة والطريقة وَرِعاً تقياً...، له مشاركة جيدة في الفقه والتصوف والتفسير وفنون أخرى".. ومن كتبه: شرح "مشارق الأنوار" للصَّغَاني رضي الدين الحسن بن محمد (ت٦٥٠ هـ)، وترجمته بالفارسية، وكتاب "الأربعين"، أورد فيه تحت كل حديث شطراً من آثار الصحابة والتابعين والمشايخ القدماء.

مُوجَز عن تفسيره:

ألَّف الشيخ جيسودراز تفسيراً كبيراً على طريقة الصوفية، وأسماه "التفسير الملتقط"، وجمعه بين الشريعة والطريقة، وتعرَّض فيه لتفسير غوامض مشكلات القرآن، وبيان عويصات معضلاته، وأكثر النقلَ من "لطائف الإشارات" للقُشَيْري عبد الكريم بن هَوَزان بن عبد الملك (ت٤٦٥ هـ)، و"حقائق التفسير" للسُّلَمي أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت٤١٢ هـ)، كذلك فهو ينقل في بعض الأحيان من تفاسير أخرى مثل "عين المعاني في تفسير السبع المثاني" للسَّجَاوَنْدِي محمد بن طَيْفُور الغَزْنَوي (ت٦٩٨ هـ) و"بحر العلوم" لأبي اللَّيْث السَّمَرْقَنْدِي نصر بن محمد (ت٣٧٣ هـ)، و"تفسير البُسْتِي" لابن حِبّان أبي حاتم محمد بن حبان البُسْتِي (ت٣٥٤ هـ) وغيرها من تفاسير بالعربية والفارسية.

ومن نماذج تفسيره قولُه في تفسير هذه الآية: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ﴾ [البقرة: ٢]: "المتقي: من يَتّقِي الشركَ جلياً وخفياً؛ لأنَّ المتقي في اللغة اسمُ فاعلٍ من قولهم: وقاه فاتَّقى، والوقاية: فرطُ الصيانة، ومنه فرسٌ واقٍ - و هذه الدابة تقى من وجاها - إذا أصابه ظلع من غلظ الأرض، ورقة الحافر فهو يقي حافره أن يصيبه أدنى شيءٍ يُؤلِمه، فالتقوى: الاتقاء عن الشِّرك الجليّ والخفيّ.

ويقال: إنَّ الحكمة في تقديم الْمُتَّقِين على المؤمنين بالغيب والمقيمين الصلاة والمنفقين: أنَّ التقوى جماعُ كلِّ خيرٍ، كما قال الأطباء: الحمية رأس كلّ دواء"[٢] .

---

[١] انظر: الدهلوي، عبد الحق بن سف الدين، **أخبار الأخيار**، (دهلي: أدبي دنيا، ط١، ١٤١٤ هـ)، ص٢٨٥، ٢٩٥، والحسني، **نزهة الخواطر**، ج٣، ص٢٧٨.

[٢] جيسودراز محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن يوسف الغلبرغوي، **التفسير الملتقط**، (حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ج١، ص١٢.

(c) www.nidaulhind.com

طُبع من هذا التفسير الجزء الأول فقط، في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، عام ١٤٣٧هـ (٢٠١٦م). وتوجد له نسخة مخطوطة في المكتبة الناصرية بلكنؤ. وله غير ذلك تلخيصٌ لـ"الكشّاف" للزمخشري، وحواش عليه[١].

٤) "تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن" للشيخ علي بن أحمد المهائمي (٧٧٦ - ٨٣٥هـ):

نبذة عن المفسِّر[٢]:

هو أبو الحسن علاء الدين علي بن أحمد المهائمي الكَوْكَني: المفسِّر العالم، ومن أعيان الهند. وله مؤلَّفات في الفقه الشافعي والتوحيد وغيرهما.

مُوجَز عن تفسيره:

وهو مشهور أيضاً بـ "تفسير الرحماني"، و"تفسير المهائمي". ومن خصائص هذا التفسير أنَّ صاحبه تعرَّض فيه لربط الآيات بعضها ببعض وأجاد في ذلك، وأكثر الاستدلالَ بالأحاديث النبوية وآثار الصحابة وأقوال التابعين، واستنبط المسائلَ الفقهية من الآيات القرآنية، وذكر في معرض تفسير كل سورة بعضاً من فضائلها. كذلك من أهمّ خصائص هذا التفسير التي تفرَّد بها هو أنه يأتي بمعنى البسملة في كل سورة على نمط جديد يُناسِب تلك السورة في أسلوب سلس. وقد طُبع في عالم الكتب ببيروت عام ١٤٠٣هـ[٣].

٥) "التفسير المحمدي" للشيخ حسن محمد الأحمد آبادي (٩٢٣ - ٩٨٢هـ):

نبذة عن المفسِّر[٤]:

هو أبو صالح حسن محمد الأحمد آبادي الغُجْراتي: العالم المفسِّر، الشيخ الصوفي، من طائفة "النوائط"[٥]. وُلد في مدينة "أحمد آباد" في غجرات الواقعة في غربي الهند. وأخذ العلم عن علمائها، وتوفي بها. وله كتب في التفسير والفقه والتصوف وغيرها.

---

[١] انظر: القدوائي، **المفسرون الهنود وتفاسيرهم بالعربية**، ص٢٨، ٣٥، والأعظمي، **تذكرة المفسرين في الهند**، ص٢٥، ٢٧.

[٢] انظر: آزاد البلغرامي، غلام علي الحسيني، **سبحة المرجان في آثار هندوستان**، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، (بيروت: دار الرافدين، ط١، ٢٠١٥م)، ص٩٠، ٩٢. والقنوجي، صديق حسن خان البخاري، **أبجد العلوم**، (بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٦٩٥، والحسني، **نزهة الخواطر**، ج٣، ص٢٦١.

[٣] انظر: القدوائي، **المفسرون الهنود وتفاسيرهم بالعربية**، ص٣٦، ٤٢، والأعظمي، **تذكرة المفسرين في الهند**، ص٢٨ و٥٣، وعبد الغفور محمود مصطفى جعفر، **التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد**، (القاهرة: دار السلام، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٥٧٠.

[٤] انظر: الأعظمي، **تذكرة المفسرين في الهند**، ص٦٩، ٧١.

[٥] أصلهم من قريش، خرجوا من المدينة المنوَّرة خوفاً من الحجاج بن يوسف الثقفي، الذي قتل عدداً كبيراً من علمائهم، ثم قدموا الهند، وسكنوا سواحل جنوبي الهند، وما زالت ذريتهم تسكنها. انظر: القنوجي، **أبجد العلوم**، ص٦٩٥.

(c) www.nidaulhind.com

مُوجَز عن تفسيره:

وهو تفسير موجز، اعتنى فيه المؤلِّفُ ببيان ربط كل الآيات بعضها البعض، وقال في مقدمته له: "وقد اتفق إتمام هذا التفسير المشتمل على ربط كل آية بآية أخرى ربطاً تاماً". كما أنه أكثر فيه من نقل أقوال الفقهاء أثناء تفسيره لآيات الأحكام. وما زال هذا التفسير مخطوطاً، وتوجد نسخته في مكتبة سالارْ جَنْغ بحيدرآباد (الدَّكَن)[1].

٦) "منبع عيون المعاني ومطلع شموس المثاني" للشيخ مبارك بن خِضر النَّاغُوري (٩٠١١ – ١٠٠١هـ):

نبذة عن المفسِّر[2]:

هو مبارك بن خضر النَّاغوري: أحد العلماء المشهورين في الهند لوقته. وُلد في بلدة "ناغُور"، وأخذ العلمَ عن علماء غُجْرات. ثم تصدَّر للتدريس والإفادة في مدينة "أكبرآباد". توفي بلاهور. يقول الشيخ عبد الحي الحسني في وصفه: أنه "كان عالماً كبيراً بارعاً في الفقه وأصوله، عارفاً بدقائق العربية، ماهراً بالتصوُّف والشعر واللغز وفنون أخرى، وكان يقرأ القرآنَ بالقراءات العشر، ويدرِّس (الشاطبي)، وكان كثيرَ المطالعة، دائمَ الاشتغال بالدرس والإفادة، سريعَ الإدراك، قويَّ الحفظ"، مع ذلك لم يَحسُن فيه رأيُ بعض العلماء، يقول الشيخ أبو الحسن الندوي: "كان مضطربَ النفسية، قَلِق التفكير، موزّع الهمّ، درس المذاهبَ الفقهية الأربعة، واطَّلع على الخلافات فيها، فاتَّجه إلى الكراهية لها والنفورِ منها وإنكارِ فضلها، بدلَ أن ينحو نحوَ الجمع والتطبيق والتوجيه الصحيح، وأنكر هذا التراثَ الفقهي العظيم وجهودَ السلف الصالحين...، كان يعتنق في كل دور من أدوار حياته المذاهبَ أو الديانة التي يرغب فيها الأمراء والملوك"[3].

مُوجَز عن تفسيره:

يُعرَف هذا التفسير أيضاً بـ"منبع العيون" و"منبع نفائس العيون" و"التفسير المبارك"، وهو يقع في خمس مجلدات ضخمة، بدأها بمقدمة جامعة تكلَّم فيها عن فضائل اللغة العربية وخصائصها بين لغات أخرى، وعن نزول القرآن، وعن ترتيب الآيات والسُّوَر، وعن اختلاف القراءات، وعن مناهج المفسِّرين في تفسير القرآن الكريم، وغيرها من المباحث المفيدة التي تُنبئ عن سعة اطّلاع المؤلِّف في ذلك. ومن أهم خصائص هذا التفسير: اعتناءُ صاحبه فيه بالقراءات العشرة اعتناءاً جيداً، وشرحُ أسماء السُّوَر وبيانُ أسباب تسميتها وتحديدُها هل هي مكية أو مدنية. وشرحُ المسائل الفقهية شرحاً مسبطاً

---

[1] انظر: القدوائي، **المفسرون الهنود وتفاسيرهم بالعربية**، ص٤٧، ٥١.

[2] انظر: الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٦٠٨، ٦٠٩، ومحمد بن حسن بن عقيل موسى، **المختار المصون من أعلام القرون**، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص١٢١٣، ١٢١٤.

[3] الندوي، أبو الحسن علي الحسني، في تعليقه على "**نزهة الخواطر**"، انظر: ج٥، ص٦٠٨.

(c) www.nidaulhind.com

أثناء تفسيره لآيات الأحكام. كما أنه اهتمَّ أيضاً في هذا التفسير ببيان قصص الأنبياء متجنباً عن الإسرائيليات. هذا التفسير مع قيمته العلمية ما زال مخطوطاً، وتوجد نسخته الخطية في المكتبة الناصرية بلكنؤ في الهند[1].

٧) "سواطع الإلهام لحلّ كلام الله الملك العَلَّام" لأبي الفيض بن المبارك النَّاغُوْرِي (٩٥٤ – ١٠٠٤هـ):

نبذة عن المفسِّر[2]:

هو أبو الفيض بن المبارك بن خضر النَّاغُوري الشهير "بفيضي الأكبرآبادي": أحد أعلام الهند، كان مؤرِّخاً وشاعراً، وبارعاً في عدد من العلوم. وُلد في مدينة "آغْره" وتوفي بها. تتلمذ على والده الشيخ مبارك بن خضر النَّاغوري وغيره من العلماء. أَلَمَّ بالعربية وآدابها إلماماً تاماً كما تدل على ذلك كتبه ومؤلفاته. وكان حريصاً على جمع الكتب النفيسة، حيث ترك الكثيرَ من المصنَّفات التي تدل على اقتداره وتمكنه من مختلف العلوم وآلاتها سواء بالعربية أو الفارسية. لكنه كان منحرفاً عن عقيدة السلف، ويُرمَى بالإلحاد والزندقة، قال الشيخ محمد صديق خان القنوجي: "كان فيضي على طريقة الحكماء، وكذا إخوانه، وكانوا معروفين بانحلال العقائد، وسوءِ التديُّن، والإلحاد، والزندقة، نعوذ بالله منها"، وقال ذلك غيره من علماء الهند.

مُوجَز عن تفسيره:

وهو تفسير القرآن الكريم بحروف غير منقوطة (أي بالحروف المهملة)، صَنَّفه صاحبُه في سنتين، وهو ينطق بعلوّ كعبه – وإن كان قليلَ البضاعة في التفسير – في العربية، ويُبرِز فيه حصافةَ عقله ولطف خياله، مما جعله يعمد إلى تحليلة عبارات كتابه بالمحسنات اللفظية أكثر من المعنوية.

وهذه بعض النماذج من تفسيره: قال في أوله: "أحامد المحامد ومحامد الأحامد لله مُصعد لوامع العلم، ومُلهم سواطع الإلهام، مُرَصِّص أساس الكَلِم، ومُؤسس مُحكَم الكلام... إلخ"[3].

ويقول في تفسير هذه الآية: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾: المَلَكَ المدعو روحاً، وإدلاؤه لله إكرامٌ له، ﴿فَتَمَثَّلَ﴾: لاح ﴿لَهَا﴾: المَلك المُرسَل ﴿بَشَرًا﴾: امرأً أملح ﴿سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧]: كامل العَطَل ﴿قَالَتْ﴾: للروح ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾: أُمْسِكُ وأركحُ ﴿بِالرَّحْمَنِ﴾: الله واسع الرُّحْمِ؛ لكمالِ صلاحها، ﴿مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨]: ورعاً راحماً[4].

---

[1] انظر: الحسني، **نزهة الخواطر**، ص٧٦-٨٤.

[2] انظر: البلغرامي، **سبحة المرجان**، ص١٠٢، ١٠٣، والقنوجي، **أبجد العلوم**، ص٦٩٨، والحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٤٧٢، ٤٧٥.

[3] الفيضي بن المبارك بن خضر الناغوري، **سواطع الإلهام لحلّ كلام الله الملك العَلَّام**، (لكنؤ: مطبعة نولكشور، ط١، ١٣٠٦هـ)، ج١، ص٢.

[4] الفيضي، **سواطع الإلهام لحل كلام الله الملك العَلَّام**، ج٢، ص٣.

(c) www.nidaulhind.com

ويقول في تفسير سورة الكوثر: "﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ العطاء الكامل علماً وعملاً، والمورد الأمرأ ماءً، والأحمد هواءً، وورد ماء المدام، وهو مورد رسول الله ﷺ، أعطاء الله تعالى كرماً، والمرماد الأولاد، أو علماء الإسلام، أو كلام الله المرسل، ﴿فصَلّ﴾ دواماً، ﴿لربك﴾ الله، لا لما سواه كما هو عمل مرء مراء عمداً لا سهواً، ﴿وانحر﴾ وأسرح الله، أعطه أهل السؤال وهو عكسُ الكلام الأول، المصرِّح لأحوال أهل السهو والصَّدّ وأعمالهم، ﴿إنَّ شَانِئَكَ﴾ عدوّك هو ﴿الأَبْتَر﴾ المعدوم لا ولد له، وأدام الله أولادك ومراسم أوامرك ومكارم عصرك،ومحامد مراسمك"[١].

وهذه طريقته الغريبة في تفسير القرآن الكريم التي سار عليه من أول القرآن إلى آخره، والتي لم تُعرَف عند أئمة الإسلام ولا سلفهم؛ لذلك لم يستحسن العلماء طريقةَ أبي الفيض هذه في تفسير القرآن الكريم، لِما فيه شيءٌ من التَّرَف، الذي لا يليق بعظمة كتابِ الله جلَّ وعلا، ويظهر في كثيرٍ من مواضعه التعسُّفُ؛ لأن مؤلِّفه يأتي في تفسير آياته بكلماتٍ لا نقطَ فيها ولا إعجام، فيأتي بكلمات غريبة ووحشيَّة، وأسلوبٍ قد يكون ركيكاً في الغاية، ولا يخلو من الصناعة والتكلُّف، لذلك قال حاجي خليفة: "تكلّف فيه غايةَ التكلُّف"[٢].

مع ذلك، فإنَّ عمله هذا يدل على حُسن تصرّفه في اللغة، وبراعته في حفظها وبخاصة في رصيد الكلمات غير المنقوطة، وبإمكاننا أن نقول – حسب التعبير المعاصر – إنه عملٌ بهلواني خالٍ عن جمال التعبير وروعةِ البيان، والخيالِ الفياض، والتوجيهات العلمية[٣].

طُبع هذا التفسير قديماً في مطبعة نَوَلْكِشَوْرْ بلكنؤ في الهند عام ١٣٠٦هـ، في مجلَّدين، وفي آخره ملحَقٌ للمؤلِّف في حَلِّ لغات هذا التفسير، سَمَّاه: "حَلّ معاسر سواطع الإلهام"، وهو مُرَتَّب على حروف الهجاء؛ لأن من سار على هذا المنهج، والتزم هذا الشرطَ، فلا بُدَّ أن يحشد من حواشي اللغة ما يُتمم به عمله كيف ما كان.

٨) "الدُّر النظيم في ترتيب الآي وسُوَر القرآن الكريم" للشيخ مُنَوَّر بن عبد الحميد اللاَّهُوْري (ت١٠١١هـ):

نبذة عن المفسِّر[٤]:

هو مُنَوَّر بن عبد المجيد بن عبد الشَّكُور اللاَّهُوري: أحد العلماء المبرَّزين في العلوم النقلية والعقلية لوقته، وكان متضلِّعاً في علوم القرآن والقراءات, ويقرأ القرآنَ على سبع قراءات ويُقرئها. وُلد بلاهور

[١] الفيضي، **سواطع الإلهام لحل كلام الله الملك العَلاَّم**، ج٢، ص١٨٧.

[٢] حاجي خليفة، **كشف الظنون**، ج١، ص٤٦١.

[٣] انظر: الفاروقي، جمال الدين، **أعلام المؤلفين بالعربية في البلاد الهندية**، (دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٣م)، ص٧٧.

[٤] انظر: الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٦٥٢.

(c) www.nidaulhind.com

وتوفي بآغْرَه، حيث كان قد وُلي الإمارةَ في الدولة المغولية. وقد أثنى عليه الشيخ عبد الحي الحسني في ترجمته، وذكر له عدةَ كتبٍ.

مُوجَز عن تفسيره:

ألَّفه على طريقة برهان الدين البُقاعي (ت٨٨٥هـ) في كتابه "نظم الدُّرَر في تَناسُب الآيات والسُّوَر"، حيث اهتمَّ ببيان الربط بين سُوَر القرآن وبين آياته. كذلك من مساهماته في هذا المجال ترجمةُ "تفسير بحر المواج" للقاضي شهاب الدَّوْلَتَآبادي (ت٨٤٩هـ) بالعربية، والذي ألَّفه بالفارسية[١]، ولكن للأسف ... لم يُعثَر على هذين الكتابَين، فإن عدادهما الآن من المفقودات.

٩) "تفسير أنوار الفرقان وأزهار القرآن" للشيخ غلام النَّقْشَبَنْدي الغُوْسَوي (١٠٥١ - ١١٢٦هـ):

نبذة عن المفسِّر[٢]:

هو غلام نَقْشَبَنْد بن عطاء الله بن حبيب الله بن أحمد العثماني الغُوْسَوي ثم اللكنوي: أحد أكابر علماء العربية وآدابها في الهند. وُلد بقرية "غُوْسي"، وتوفي بلكنؤ. وله عدة كتب في التفسير والشعر واللغة.

مُوجَز عن تفسيره:

فسَّر فيه إلى آخر سورة الأنعام فقط باختصار شديد، واستفاد في ذلك من "تفسير البيضاوي" وحواشيه، واهتمَّ فيه بربط الآيات بعضها البعض وكذلك السُّوَر. وركَّز عنايتَه على شرح الألفاظ الغريبة. يحتوي هذا التفسير على (٣٧٥) ورقةً من الحجم الكبير، ومخطوطته موجودة في مكتبة خدا بخش ببتنه في الهند. وغير هذا الكتاب فله تفسير جامع لسورة الأعراف ألَّفه بالعربية[٣].

١٠) "التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية" للشيخ أحمد الأَمَيْتَهوي المعروف بـ"مُلاَّ جِيْوَن" (١٠٤٧ - ١١٣٠هـ):

نبذة عن المفسِّر[٤]:

هو أحمد بن أبي سعيد بن عبيد الله بن عبد الرزاق الصالحي الأَمَيْتَهوي الشهير بـ"مُلاَّ جِيْوَنْ": العلامة المفسِّر، الصوفي الزاهد، من أعلام المسلمين في الهند. وُلد في بلدة "أَمَيْتَهْ" في شمالي الهند، وقرأ على علمائها وعلماء القرى المجاورة لها. ثم تصدَّر للتدريس والإفادة ببلدته، ثم بمدينة أجمير ثم بدهلي. وأخذ عنه خلق كثير. توفي بدهلي. ويقول الشيخ عبد الحي الحسني في وصفه: "هو الشيخ العالم الكبير العلامة...، وكان غايةً في إيصال النفع إلى الناس، يشفع لهم عند السلطان، وكان مع كِبَر سِنّه

---

[١] انظر: الأعظمي، **تذكرة المفسرين في الهند**، ص١٠٣، ١٠٥.

[٢] انظر: الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٦، ص٧٧٦، ٧٧٨.

[٣] انظر: القدوائي، **المفسرون الهنود وتفاسيرهم بالعربية**، ص١٢٠، ١٢٣، والأعظمي، **تذكرة المفسرين في الهند**، ص١٠٦، ١١٦.

[٤] انظر: البلغرامي، **سبحة المرجان**، ص١٥١، والقنوجي، **أبجد العلوم**، ص٧٠٤، والحسني، **نزهة الخواطر**، ج٦، ص٦٩١، ٦٩٢.

(c) www.nidaulhind.com

لم يعتزل عن الناس، ولم يترك التدريسَ والإفادة حتى دَرَّس إلى عشيةٍ مات فيها...، وله مصنَّفات جيدة حسان ممتعة". وذكر الشيخ صديق حسن خان القنوجي في وصفه أنه "كان ذا حافظة قوية، يقرأ عبارات الكتب الدرسية صفحةً صفحةً وورقةً ورقةً من غير أن ينظر في الكتاب".

مُوجَز عن تفسيره:

وهو تفسير قيم، يُعرَف أيضاً بـ"التفسير الأحمدي"، بدأه الشيخ أحمد تأليفه في عام ١٠٦٤هـ وكان ابنَ سبعة عشر سنةً، وفرغ منه في عام ١٠٦٩هـ وكان عمرُه وقتئذ واحد وعشرين سنةً.

وهو أوّلُ تفسيرٍ أُلِّف في أحكام القرآن بالعربية بكامله في بلاد الهند. وقد اعتنى فيه المؤلِّفُ بتفسير الآيات المتعلقة بالأحكام اعتناءاً كبيراً وجيداً، لذلك يُعتبَر مرجعاً مهماً للتفسير الفقهي، اقتصر فيه المؤلِّف على تفسير خمسمئة آية من آيات القرآن الكريم، واستنبط منها الأحكامَ الفقهية مع الدراسة لمسائل العقيدة وأصول الفقه. وطريقته في ذلك أنه يختار آيات من القرآن حسب ترتيب السُّوَر قائلاً: "سورة كذا وفيها آيتان"، أو "سورة كذا وفيها خمسة آيات... الأولى..."، وهكذا. ثم يفسِّر ألفاظَها مفردةً ومضافةً، ثم يتعرَّج على تفسير ما ورد فيها من آيات الأحكام. ويبيِّن الأحكامَ الفقهية على المذهب الحنفي متعقباً على أقوال المخالفين، ويسعى جاهداً إلى إثبات مذهبه من الدلائل العقلية والنقلية. وكثيراً ما يستند المؤلِّف في تفسيره إلى اللغة والقراءات وأقوال المفسِّرين أمثال البيضاوي والنسفي والزمخشري.

طُبع هذا الكتاب في كَلْكَتَّة في شرق الهند عام ١٢٦٣هـ، ثم في مومبائي عام ١٣٢٧هـ، ثم في عام ١٣٢٣هـ، ويقع في (٥٢٦) صفحةً.

١١) "ثواقب التنْزيل في إشارة التأويل" للشيخ علي أصغر القِنُّوْجِي (١٠٥١ – ١١٤٠هـ):

نبذة عن المفسِّر[١]:

هو علي أصغر بن عبد الصمد القنوجي البَكْري الكرماني: العالم المشارك في العلوم النقلية والعقلية، ومن أعيان علماء "قِنُّوج" وأكابرها. تخرَّج في تلك العلوم على علماء بلدته وغيرهم. ثم عكف التدريس والتأليف إلى أنْ توفي. وله عدة كتب في التفسير والتصوُّف. وصفه الشيخ عبد الحي الحسني بـ"الشيخ العالم الكبير العلامة".

مُوجَز عن تفسيره:

وهو تفسير نفيس جداً، فسَّر فيه صاحبه القرآنَ الكريم بلغة فصيحة وبليغة، على طريقة السيوطي (ت٩١١هـ) في "الجلالين"، أثنى عليه الشيخ صديق حسن خان القنوجي بقوله: "له تفسير القرآن الكريم المسمَّى بثواقب التَّنْزيل مختصر على هيئة تفسير الجلالين، لكن أحسن منه في البلاغة والمتانة"[٢].

[١] انظر: القنوجي، **أبجد العلوم**، ص٧١٩، ٧٢٠، والحسني، **نزهة الخواطر**، ج٦، ص٧٦٥، ٧٦٦.

[٢] القنوجي، **أبجد العلوم**، ص٧٢٠.

(c) www.nidaulhind.com

وهذا الكتاب رغم ما له من قيمة علمية ونفاسة وفصاحة إلا أنه مازال مخطوطاً، وتوجد نسخته الخطية في مكتبة رامفور في الهند، والتي تقع في (٩٠) صفحة[١].

١٢) "قرآن القرآن بالبيان" للشيخ كليم الله جَهَانْآبادي (ت١١٤١هـ):

نبذة عن المفسِّر[٢]:

هو كليم الله بن نور الله بن محمد صالح الصِّدِّيقي الْخَجَنْدي الجهانآبادي: العالم الصوفي، الشيخ الزاهد. وُلد بدهلي ونشأ فيها، وقرأ على علمائها ومشايخها. ثم تصدَّر للتدريس، ولم يزل عاكفاً عليه حتى وفاته. توفي بدهلي. وله عدة كتب في التفسير والتصوف والأخلاق.

مُوجَز عن تفسيره:

لَخَّص فيه بعضَ التفاسير القديمة مثل تفسير البيضاوي والنسفي، وألَّفه على منوال "الجلالين" للسيوطي، واستدلَّ بها في تفسير كثير من الآيات بالأحاديث النبوية والآثار، وراعى فيه المذهبَ الحنفي في تفسير آيات الأحكام.

طُبع هذا التفسير في مطبعة الأحباب بمِيْرَته في الهند عام ١٢٩٠هـ[٣]، ولم تُعَدْ طباعته بعد.

١٣) "تفسير سورة النُّوْر" للشيخ رفيع الدين الدِّهْلَوي (ت١٢٣٣هـ):

نبذة عن المفسِّر[٤]:

هو رفيع الدين بن شاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي: المحدِّث الأصولي الْحُجَّة الرُّحْلَة، ونجلُ الإمام ولي الله الدهلوي. وُلد ونشأ بدهلي، وقرأ معظمَ العلوم على صنوه الشيخ عبد العزيز الدهلوي، ثم تصدَّر للتدريس، توفي بدلهي. وصفه الشيخ عبد الحي الحسني بـ: "المحدِّث المتكلم الأصولي الحجة الرحلة فريد عصره ونادرة دهره ". له جهود طيبة في خدمة القرآن الكريم، ومنها ترجمة معاني القرآن الكريم، وتفسير للقرآن الكريم المعروف بـ"تفسيرِ رفيعي" ألَّفهما بالأردوية.

مُوجَز عن تفسيره:

له تفسيرٌ لسورة النُّوْر، ألَّفه بالعربية، وقد أثنى عليه الشيخ عبد العزيز الدهلوي فقال: "ولعمري لقد أتى في هذا الباب بالعجب العُجاب، وميَّز القشر عن اللُّباب، ونوَّر مصابيحَ زجاجات القلوب،

---

[١] انظر: الأعظمي، **تذكرة المفسرين في الهند**، ص١٣٦،١٤٠.

[٢] انظر: الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٦، ص٧٨٩.

[٣] انظر: القدوائي، **المفسرون الهنود وتفاسيرهم بالعربية**، ص٩٠، ٩٣، والأعظمي، **تذكرة المفسرين في الهند**، ص١٤١، ١٥٢.

[٤] انظر: الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٧، ص٩٧٤.

(c) www.nidaulhind.com

وروح الأرواح ببديع الأسلوب"[١]. طُبع في غَوْجَرَانْوالَهْ بباكستان عام ١٩٦٤م، ولم يتيسَّر للباحث الوقوف عليه[٢].

١٤) "نثر المرجان في رسم نظم القرآن" للشيخ محمد غوث الْمَدْراسي (١١٦٦ – ١٢٣٨هـ):

نبذة عن المفسِّر[٣]:

هو محمد غوث بن ناصر الدين بن نظام الدين بن عبد الله الشافعي الأَرْكاتي الْمَدْراسي: العالم الضليع، ومن فقهاء الشافعية المشهورين لوقته في الهند. وُلد بآرْكاتْ في أسرة عريقة حسباً ونسباً، وأخذ العلمَ عن علمائها، وكان من تلامذة العالم الأصولي الشهير الشيخ عبد العلي بن نظام الدين اللكنوي. وُلي القضاءَ ثم الوزارةَ في إمارة آرْكات. وله كتب جيدة في القرآن والفقه والعربية ألَّفها بالعربية والفارسية.

مُوجَز عن تفسيره:

وهو كتاب ضخم وموسوعة كاملة في رسم المصحف، يُعتبَر إضافةً قيمةً للمكتبة القرآنية، تحدَّث فيه المؤلِّفُ عن رسم الكلمات القرآنية كلمةً كلمةً، بحسب ترتيب المصحف والسور والآيات، ووضَّح الكلمةَ رسماً وضبطاً بحسب القراءات المختلفة، وعلَّل الرسمَ والضبط بحسب المعنى والقراءة، بحيث أصبح هذا الكتاب مفيداً للغاية، ولا غنى عنه للدارسين في هذا المجال. طُبع هذا الكتاب لأول مرةٍ في مجلس إشاعة العلوم بالجامعة النظامية بحيدرآباد (الدكن). ثم صدر حديثاً مصوَّراً عنه من مكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين ١٤٣٦هـ (٢٠١٥م) في سبع مجلَّدات.

١٥) "تفسير الْمَظْهَري" للشيخ ثناء الله الْمَظْهَري (١١٤٣ – ١٢٢٥هـ):

نداء الهند

نبذة عن المفسِّر[٤]:

هو ثناء الله العثماني البانِيْبتي: الإمام العلامة المحدِّث، أحد العلماء المعروفين بالرسوخ والغزارة في العلوم لاسيما الفقه والحديث. وُلد ونشأ ببلدة "بانِي بَتْ"، أخذ الحديثَ وغيره من العلوم عن الإمام شاه وَلِيّ الله الدهلوي. توفي بمسقط رأسه. وله كتب كثيرة في التفسير والفقه وغيرها. كان يُلَقَّب بـ"بيهقي العصر" نظراً إلى تبحُّره في الحديث والفقه، وبلغ رتبةَ الاجتهاد في الفقه وأصوله.

---

[١] انظر: الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٧، ص٩٧٤.

[٢] انظر: الأعظمي، **تذكرة المفسِّرين في الهند**، ج٢، ص١٩٢، ١٩٣.

[٣] انظر: الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٧، ص١١٠٢، ١١٠٣.

[٤] انظر: الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٧، ص٩٤٢، والكوثري، محمد زاهد، **فقه أهل العراق وحديثهم**، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ص٧٩.

(c) www.nidaulhind.com

مُوجَز عن تفسيره:

يُعتبَر هذا الكتاب مرجعاً ثَرّاً مفيداً في التفاسير الفقهية الجامعة بين الرواية والدراية، وتحقيق المذاهب. وقد توسَّع فيه المؤلِّفُ في شرح الأحكام الفقهية وما يتفرَّع عنها، وأتى بأدلة كل فريق من السنة، وذكر اجتهاداتِ الصحابة والتابعين، واستوفى مذاهبَ الفقهاء وأدلتَهم دون تعصُّب منه، فإنه يقلِّد المذهبَ الحنفي في الفروع إلا أنه يرجِّح آراءَ المذاهب الفقهية الثلاثة أحياناً، ويميل إلى الاجتهاد أحياناً أخرى، وهذا من أبرز وأهمّ خصائص هذا الكتاب.

وإضافةً إلى ذلك، يتميَّز هذا الكتاب بسلاسة ألفاظه، وبساطة تراكيبه، وسهولة معانيه، وعذوبة بيانه، فالمؤلِّفُ يستخدم أرقَّ الألفاظ وألطفها، ويتجنَّب عن حوشيها وغريبها، وبذلك أصبح هذا الكتاب عذباً يفهمه كل قارئ. كما أن المؤلِّف اعتنى فيه بالجانب الأدبي وما يخصّ النحوَ والإعراب، فيذكر اختلافَ الإعراب ووجوهه، ويفصِّل في أدقّ التفصيل.

وقد استفاد المؤلِّف في ذلك كله من التفاسير القديمة مثل: تفسير البيضاوي وتفسير القرطبي، وتفسير البغوي، وطريقته في ذلك أنه يجمع بين الأقوال، ويتحرَّى الدقيقَ لأصحِّها وأرجحها، ويثبته، وهو لم يكتف بالجمع، بل يحاول تلخيصَ ما حفظه وفهمه ثم يقدِّم عصارةَ ذلك في أسلوب سلس[1].

طُبع هذا الكتاب قديماً في الهند، ثم طُبع بتحقيق الأستاذ أحمد عِزّو عناية، في دار إحياء التراث العربي ببيروت، عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م)، في عشر مجلَّدات.

١٦) "فتح البيان من مقاصد القرآن" للشيخ صِدِّيق حسن خان القِنُّوجِي (١٢٤٨ – ١٣٠٧هـ):

نبذة عن المفسِّر[2]:

هو أبو الطيب محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله القِنُّوجِي البخاري: المفسِّر المحدِّث، العلامة المشارك في العلوم النقلية والعقلية، والمؤلِّف المكثر. وُلد في بلدة "بَرِيْلي" في شمالي الهند، ونشأ في بلدة "قِنُّوْج" موطن آبائه بالهند، ونُسب إليها. درس على شيوخ كثيرين من مشايخ الهند واليمن واستفاد منهم في علوم القرآن والحديث وغيرهما. ثم انتقل إلى مدينة (بوفال) ولم يلبث أن تزوَّج بأميرها (شاهْجَهَانْ بَيْجَمْ) التي كانت تحكمها حينذاك، وعمل وزيراً لها فنائباً عنها ولُقِّب بـ"النواب" (يعني: الأميرَ). وكان زواجه بالأميرة واشتغاله بالشؤون السياسية والإدارية في الإمارة لم يثنه عن نشاطه العلمي، بل استفاد – بثاقب فكره – من هذه النِّعَم لتحقيق هدفه الأسمى وغايته الرفيعة، فاستطاع أن يعكف على التصنيف والتأليف في علوم متنوعة. توفي ببوفال عن (٥٩) سنةً.

---

[1] انظر: المظهري، محمد ثناء الله العثماني، **تفسير المظهري**، تحقيق: أحمد عزو عناية، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ج١، ص٧.

[2] انظر: القنوجي، **أبجد العلوم**، ص٧٢٥، ٧٢٧، والحسني، **نزهة الخواطر**،(١٢٦٤/٨، ١٢٥٠).

(c) www.nidaulhind.com

مُوجَز عن تفسيره:

وهو تفسيرٌ سلفيٌّ أثريٌّ خالٍ من الإسرائيليات والجدليات المذهبية والكلامية. واستفاد المؤلِّف في تأليفه من كتب المفسِّرين القدامى والمحدِّثين أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، والإمام شاه ولي الله الدهلوي (ت١١٧٦هـ)، واعتمد على التفاسير المأثورة لا سيما "فتح القدير" للإمام الشوكاني (ت١٢٥٥هـ)، الذي اقتبس منه كثيراً، بحيث يشعر القارئ كأنه صياغة جديدة لتفسير الشوكاني مع زيادات لطيفة من تفسير ابن كثير (ت٧٧٤هـ) وغيره.

بدأ المؤلِّف تفسيرَ القرآن الكريم بمقدمةٍ ضافية حافلة بمعلومات وفوائد قيمة، وتحدَّث فيها عن علوم القرآن بإسهاب، وعن المشتغلين بالقرآن، وعن تفسيره بدءاً من الصدر الأول إلى عصره، وبيَّن طبقاتِ المفسِّرين وقيمةَ تفاسيرهم العلمية، ومناهجهم التي ساروا عليها في تفاسيرهم تلك، ثم عن طرقهم فيها، ثم أخذ كل ذلك بالنقد والتحليل، وتكلَّم عن محاسن تلك التفاسير ومساوئها. ثم تحدَّث عن أقسام التفسير.

واعتنى في تفسير آيات القرآن الكريم بالاستدلال بالأحاديث المرفوعة وآثار الصحابة وأقوال أئمة السلف، ولا يحيد عن ذلك في كل التفسير.

أما منهجه العام في تفسير الآيات فإنه يفسر الآية أولاً، ثم الكلمات الواردة فيها تفسيراً لغوياً من ناحية البلاغة والنحو والإعراب بأسلوب جميل ولغة سهلة، ويذكر أقوال المفسرين والعلماء بترتيب وتنسيق جيدين.

غير أنَّ المطالع في هذا التفسير قد يجد عدة أخطاء وأوهام في تحرير المسائل العَقدية التي ينتسب إليها المؤلِّفُ، ويكثر من الحديث عنها في معظم كتبه، ولعلَّها قد دخلت عليه هذه الأوهام بسبب رجوعه إلى بعض التفاسير التي فيها نقولٌ عن علماء الكلام، واعتماده على بعضها في النقل، وهذه الأخطاء تُعَدّ قليلة إذا ما قُورنت بحجم الكتاب، وقد نبَّه على بعض منها الشيخ حمد بن علي بن عتيق (ت١٣٠١هـ) في رسالة بعث بها إلى المؤلِّف مبدياً إعجابه بهذا التفسير[1].

لقد حظي هذا التفسير بقبول حسن في الأوساط الدينية والعلمية في العالم الإسلامي منذ أول يوم صدوره في عام ١٢٩٠هـ في الهند، ثم صدرت له عدة طبعات في البلاد العربية، ومن أشهرها الطبعة التي أصدرتها المكتبة العصرية ببيروت بعناية الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري (ت١٤١٠هـ) رحمه الله تعالى.

وللشيخ القنوجي كتب أخرى تختص بتفسير القرآن الكريم، ومن أهمِّها:

---

[1] انظر: حمد بن علي بن عتيق، **رسائل الشيخ حمد بن علي بن عتيق،** (الرياض: دار الهداية ، ط:١، ١٤١٥هـ)، ص٧٣.

(c) www.nidaulhind.com

١) "نيل المرام من تفسير آيات الأحكام": وهو كتاب قيم حافل بالفوائد والفرائد، جمع فيه المؤلِّفُ الآيات القرآنية التي اشتملت على الأحكام الشرعية، وفسَّرها بتفسير وجيز جامع، وأوضح ما فيها من الأحكام معتمداً على الدليل من الكتاب والسنة، دون تعصُّبٍ لمذهب أو رأي، ولم يأخذ فيه من الأقوال المختلفة إلا الأرجحَ، ولم يعتمد من الدلائل المتنوّعة إلا على الأصحّ. طُبع هذا الكتاب قديماً في لكنؤ عام ١٣٩٢هـ، ثم في مطبعة المدني بالقاهرة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م).

٢) إعراب القرآن: وهو معروف أيضاً باسم "خلاصة الكشَّاف"، لخَّصه المؤلِّفُ من "تفسير الكشَّاف" للإمام جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) لما وجده مطوَّلاً وعسيرَ الفهم للطلاب الذين كان مقرَّراً عليهم في المدارس الدينية في بلاد الهند، فقام بتلخيصه وتحليته بمعلومات غزيرة، وفوائد جليلة، ومعاني جمة، مقتبساً من التفاسير الأخرى، كما ذكر ذلك في مقدمته حيث قال: "الكتب المؤلَّفة في هذا العلم كثيرة جداً، مختلفة ترتيباً، وحسناً، منها المختصر حجماً وعلماً، ومنها المطوَّل بكثرة إعراب الظواهر، وخلط الإعراب بالمعاني، وقلما تجد فيها مختصر الحجم، كثير العلم. فلما وجدها على ما وصفت؛ أحببت أن أملي كتاباً يصغر حجمه، ويكثر علمه، أقتصر فيه على ذكر الإعراب ووُجوه القراءات، فأتيت به على ذلك، والله أسأل أن يوفِّقني فيه لإصابة الصواب، وحسن القصد به بمنه وكرمه"[١].

طُبع هذا الكتاب في مطبعة نولكشور بلكنؤ في الهند، عام ١٨٧١م، وهو يحتوي على (٣٤٢) صفحةً على القطع الكبير.

٣) "الدين الخالص": وهو أيضاً من الكتب المفيدة للمؤلِّف في هذا الباب، جمع فيه آياتِ التوحيد الواردة في القرآن وفسَّرها، وجعل محتوياتِ الكتاب في قسمين، وعبَّر عنهما بالنصيب الأول والنصيب الثاني، وخصَّص الأول لمباحث التوحيد، والثاني لمباحث الاعتصام بالسنة والاجتناب عن البِدَع. وجاء الكتاب حافلاً بمباحث التوحيد والسنة، حيث لم يدع المؤلِّف آيةً من آيات التوحيد الواردة في القرآن إلا أتى عليها بالبيان الوافي لإثبات التوحيد الخالص، ونفي الشرك بجميع أنواعه وأصنافه. طُبع هذا الكتاب في دهلي ثم في مطبعة المدني بمصر عام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م).

[١] القنوجي، صديق حسن خان، **خلاصة الكشاف**، (لكنؤ: مطبعة نولكشور. ط١. ١٨٧١م)، ص ٢.

(c) www.nidaulhind.com

١٧) "نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان" للشيخ عبد الحميد الفَرَاهِي (١٢٨٠ – ١٣٤٩هـ):

نبذة عن المفسِّر[١]:

هو حميد الدين أبو أحمد عبد الحميد بن عبد المحسن الأنصاري الفراهي: الإمام المفسِّر، العلامة اللغوي، الناقد النظار، وأحد أعلام المسلمين في العصور المتأخرة. وُلد في قرية "فيرها" من قُرَى مديرية "أعظم كره" في الهند. تلقَّى علومَ العربية من ابن عمته العلامة المؤرخ الأديب شبلي النعماني (ت١٣٣٢ هـ)، والعلومَ الشرعية المحدِّث الشيخ عبد الحي اللَّكْنَوي" (ت١٣٠٤هـ) وغيره من علماء عصره، ثم عَرَّج بعد ذلك على اللغة الإنجليزية، والتحق بكلية "عليكره" الإسلامية، وحصل على الليسانس في الفلسفة الحديثة من "جامعة الله آباد". ثم عمل مدرّساً في بعض المدارس، ثم انقطع إلى تدبُّر القرآن ودرسه، وجمعِ علومه، فقضى فيه أكثر عمره حتى توفي.

يُعتبَر الفراهي العالِمَ الأوحدَ من علماء الهند، الذي صرف كلَّ عنايته بدراسة القرآن الكريم من نواح شتّى، وألَّف في هذا المجال كتباً قيمةً ذات موضوعات دقيقة، ومن أهمّها: "الرأي الصحيح في من هو الذبيح": وهو من أحسن ما كُتب في قصة ذبح إسماعيل عليه السَّلام. و"إمعان في أقسام القرآن": تحدَّث فيه عن أقسام القرآن وأنواعه مع الاستشهاد بأبيات، وعرضِ نماذج في ذلك من بُلغاء اليونان القدماء. و"أساليب القرآن": بحث فيه في وجوه الأساليب في القرآن ومفاهيمها ومواقع استعمالاتها. و"التكميل في أصول التأويل": ذكر فيه أصولاً لتأويل القرآن. و"مفردات القرآن": وهذا الكتاب من أجلِّ كتب الفراهي، وله في هذا الكتاب نظرات جديدة قلَّ من تنبَّه لها من العلماء السابقين الذين كتبوا في هذا الباب. و"دلائل النظام": صرَّح في هذا الكتاب بأنَّ القرآن الحكيم كلام منظَّم ومرتَّب من أوله إلى آخره على غاية حسن النظم والترتيب. و"أسباب النُّزول": وهو في بيان أسباب نزول القرآن الكريم كما هو واضح من عنوانه. و"فاتحة نظام القرآن": وهي عبارة عن مقدمة الفراهي لتفسيره "نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان".

مُوجَز عن تفسيره:

المراد بـ"النظام" ارتباط آي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متّسقة المعاني، منتظمة المباني[٢].

وهذا الكتاب من أهمّ وأنفس كتب الفراهي، حاول فيه تطبيقَ نظريته في "النظام" عملياً، والتي عرض لها في كتابه " دلائل النظام"، وكان جُلّ اعتماده في تأليف هذا الكتاب على القرآن نفسه، وهو في الكشف عن نظام القرآن لا يلجأ إلى مناهج أهل الفلسفة والمنطق أو المتصوفة، وإنما

---

[١] انظر: راوي، **الإمام عبد الحميد الفراهي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن**، ص٣٧، ٥٠.

[٢] انظر، الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار ذالمعرفة، ط١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، (٣٦/١).

(c) www.nidaulhind.com

يعتمد على القرآن نفسه، كما يقول: "أجمع أهل التفسير من السَّلَف إلى الْخَلَف على أن القرآن يفسِّر بعضُه بعضاً، وأنه أوثق تعويلاً وأحسن تأويلاً، فنقول: كما أن القرآن يفسِّر مطالبَ آياته بعضها ببعض، فكذلك يدلّك على نظام مطالبها ومناسبتها، بما يأتيك بنظائره فتكثر الشواهد على رباط أمر مع أمر، وبذلك يحثّك على التأمل في جامع وصلة بينها، ثم يأتي عليه بأمثلة كثيرة بعضها أوضح من بعض حتى يتدرَّج بك على ما كان أدقّ وأغمض"[1].

أما منهج الفراهي في هذا الكتاب يتلخَّص في أنه يقوم بتفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة رضي الله عنهم.

وكان الفراهي ينوي إكمالَ تناول القرآن الكريم كاملاً على هذا النسق، ولكن الأجل اخترمه قبل أن يحقق ذلك، فتمكَّن من تفسير سُوَر القرآن الآتية: الفاتحة، الذاريات، التحريم، القيامة، المرسلات، عبس، الشمس، التين، العصر، الفيل، الكوثر، الكافرون، اللهب، الإخلاص[2].

طُبع هذا الكتاب في الدائرة الحميدية بسرائيمير في أعظم كره في الهند، عام ٢٠٠٨م، في (٦٣١) صفحةً.

وله كذلك: "تفسير سُوَر من القرآن" الذي هو عبارة عن جزء من أجزاء تفسيره "نظام القرآن"، و"تعليقات في التفسير" التي كتبها على حواشي نسختين من المصحف في أثناء تدبُّره للقرآن الكريم.

١٨) "تفسير القرآن بكلام الرحمن" للشيخ أبي الوفاء ثناء الله الأَمْرَتْسَري (١٢٨٥ – ١٣٦٧هـ):

نبذة عن المفسِّر[3]:

هو ثناء الله بن محمد خِضَرْجُوْ الكشميري ثم الأَمْرَتْسَري: العلامة الجليل، الدعية الكبير، وأحد مشاهير علماء عصره. وُلد بمدينة "أَمْرَتْسَرْ" من مُدُن "بَنْجاب" بالهند ونشأ بها، وتلقَّى العلم من علمائها حتى برز فيه، واهتمَّ بالدعوة والمناظرة والردود على الفِرَق الضَّالّة وعباد الأصنام، وقاوم القاديانيةَ مقاومةً شديدةً عن طريق المناظرات وتأليف الكتب. انتقل في آخر عمر إلى باكستان، وأقام بلاهور إلى أنْ توفي بها. وله العديد من المؤلَّفات.

مُوجَز عن تفسيره:

وهو من التفاسير المختصرة المفيدة، فسَّر فيه الشيخ الأمرتسري القرآنَ بالقرآن، وحاول مَزْجَ تفسيره مع النص القرآني، وأقلَّ من الاستشهاد بالحديث النبوي وأشعار العرب، وتعرَّض في الحواشي أحياناً

---

[1] الفراهي، عبد الحميد، **دلائل النظام**، (سرائمير: الدائرة الحميدية، ط١، ٢٠٠٨م)، ص٨٣.

[2] وقد قام الدكتور محمد فريد راوي بدراسة جهود الفراهي في مجال الدراسات القرآنية، وهي مطبوعة ومتداولة باسم: "الإمام عبد الحميد الفراهي وجهود في التفسير وعلوم القرآن".

[3] انظر: الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٨، ص١٢٠٥.

(c) www.nidaulhind.com

لذكر سبب نزول أو التعليق على بعض المواضيع أو الرّدّ على أصحاب الضّلال، و لم يتصدَّ للأحكام الفقهية، وأهمل ذِكْرَ المناسبات والمقاصد بين السُّوَر والآيات، واقتصر على القول الراجح عنده في مواطن الخلاف، وتجنَّب ذكرَ الإسرائيليات[1]. وهذا هو منهج المؤلِّف في هذا التفسير، الذي تفرَّد به بين مناهج غيره من المفسِّرين الهنود في تفاسيرهم للقرآن الكريم بالعربية. طُبع هذا التفسير بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله تعالى، في دار السلام بالرياض عام ١٤٢٣هـ في مجلَّد.

وهذا استعراض مُوجَز وتعريف مُجمَل لأهمّ وأبرز ما قام به علماء هذه البلاد من خدمات جليلة في تفسير القرآن الكريم بالعربية عبر القرون، ولهم غيرُ ذلك حواشٍ مفيدةٌ على بعض التفاسير العربية، ولا سيما "مدارك التَّنْزيل وحقائق التأويل" للنَّسَفي و"أنوار التَّنْزيل وأسرار التأويل" للبَيْضاوي، ولا يسع المقام هنا للحديث عنها، وقد قمتُ بتعريف موسَّع لها في كتابي "التفسير والمفسِّرون في الهند عبر القرون"، أسأل الله تعالى أن ييسِّر لي إتمامَه فطباعتَه.

نتائج البحث وتوصياته:

وقد توصَّل الباحث من خلال إعداد هذا البحث إلى نتائج وتوصيات تالية:

(أ) النتائج:

١) أنَّ حركة التفسير استمرَّت في مسيرتها التاريخية على مدار القرون والأجيال بأربع مراحل، وهي: مرحلة التأسيس، التي امتدَّت على مدار القرون الثلاثة الأولى من عهد النبي صلَّى الله عليه وسلَّم إلى عهد أتباع التابعين رضي الله عنهم. ومرحلة التأصيل، التي بدأت في نهاية القرن الثالث الهجري، وتَمَّ فيها ترسيخُ المنهج الأصيل لعلم التفسير على يدي الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطَّبَري. ومرحلة التفريع والتنويع، التي استمرَّت قروناً عديدةً بدءاً بالقرن الرابع ختاماً بالقرن الثالث عشر الهجري، وقد فسّر العلماء في هذه المرحلة القرآنَ الكريم وفق العلم الذي مَهَروا فيه، وغلب عليهم. ومرحلة التجديد، التي بدأت من بداية القرن الرابع عشر الهجري بالشيخ محمد عبده وبتلميذه الشيخ محمد رشيد رضا، صاحب "تفسير المنار".

٢) أنَّ الهند رغم بُعْدها عن محطّ الوحي ومراكز العلوم الإسلامية بُعْداً جغرافياً ومعنوياً، فقد أنجبت الكثيرَ من العلماء الجهابذة في كل مجال من مجالات الدين والعلم، ولهم في ذلك خدمات علمية جليلة، ولكن الكثير ما زالت متواريةً عن الأنظار.

---

[1] بتصرف يسير من مقدمة المحقِّق للكتاب.

(c) www.nidaulhind.com

٣) أنَّ لعلماء الهند مساهمات علمية مُميَّزة في حقل الدراسات القرآنية ولا سيما في تفسير القرآن الكريم بالعربية، وجاءت معظم تفاسيرهم موافقةً لطريقة السَّلَف في تفسير القرآن الكريم، وبعض منها مخالفةً لها، وقد حذَّر عنها العلماء.

(ب) التوصيات:

١) أنَّ هناك تقصيراً كبيراً من الباحثين الهنود في مجال الدراسات الإسلامية في تعريف مساهمات علمائهم في الدراسات القرآنية، فمن واجبهم العلمي أن يقوموا بإبراز تلك المساهمات وتعريفها على المستوى العالمي.

٢) أنَّ الكثير من تفاسير علماء الهند تستحقّ العناية دراسةً وتحقيقاً، فينبغي لطلاب الدراسات العليا في مرحلة الماجستير أو الدكتوراه أن يختاروا لرسائلهم الجامعية أحداً من تلك التفاسير، ثم يتناولوه بالدراسة والتحقيق وفق المنهج العلمي المعروف، وينشروها، وبذلك تخرج تلك التفاسير من عالم المخطوطات إلى المطبوعات محقَّقةً، فيعم بها الانتفاع.

مصادر البحث ومراجعه:

أولاً: بالعربية:

١) آزاد البلغرامي، غلام علي الحسيني. **سبحة المرجان في آثار هندوستان**. تحقيق: محمد سعيد الطريحي. بيروت: دار الرافدين. ط١. ٢٠١٥م.

٢) الأعظمي، محمد عارف العمري. **تذكرة مفسرين هند "تذكرة المفسرين في الهند"**. أعظم كره: دار المصنفين. ط٢. ٢٠٠٦م.

٣) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي. **الصحيح**. بيروت: دار الكتب العلمية. ط٥. ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤) جيسودراز، محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن يوسف الغُلْبَرْغَوِي. **التفسير الملتقط**. حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية. ط١. ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

٥) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. بيروت: دار الفكر. ط١. ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٦) حمد بن علي بن عتيق. **رسائل الشيخ حمد بن علي بن عتيق**. الرياض: دار الهداية. ط١. ١٤١٥هـ.

٧) الخالدي، صلاح عبد الفتاح. **تعريف الدراسين بمناهج المفسرين**. دمشق: دار القلم. ط٣. ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م..

٨) الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين. **أخبار الأخيار**. دهلي: أدبي دنيا. ط١، ١٤١٤هـ.

٩) الذهبي، محمد حسين. **التفسير والمفسِّرون**. القاهرة:دار الحديث. ط١. ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٠)راوي، محمد فريد. **الإمام عبد الحميد الفراهي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن**. سلانجور: دار الشاكر. ط١. ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

(c) www.nidaulhind.com

١١) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. **البرهان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة. ط١. ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

١٢) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**. بيروت: دار ابن حزم. ط١. ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٣) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. **الثقافة الإسلامية في الهند**. دمشق: مجمع اللغة العربية. ط٢. ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٤) عبد الغفور محمود مصطفى جعفر. **التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد**. القاهرة: دار السلام. ط١. ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٥) الفاروقي، جمال الدين. **أعلام المؤلفين بالعربية في البلاد الهندية**. دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. ط١. ١٤٣٣هـ/٢٠١٣م.

١٦) الفراهي، عبد الحميد. **دلائل النظام**. سرائمير (الهند): الدائرة الحميدية. ط١. ٢٠٠٨م.

١٧) الفيضي بن المبارك بن خضر الناغوري. **سواطع الإلهام لحلّ كلام الله الملك العَلاَّم**. لكنؤ: مطبعة نولكشور. ط١. ١٣٠٦هـ.

١٨) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن عبد الله. **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**. القاهرة: المطبعة الأميرية. ط١. ١٣٣٣هـ/١٩٧١م.

١٩) القنوجي، صديق حسن خان البخاري. **أبجد العلوم**. بيروت: دار ابن حزم. ط١. ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٢٠) القنوجي، صديق حسن خان البخاري. **خلاصة الكشَّاف**. لكنؤ: مطبعة نولكشور. ط١. ١٨٧١م.

٢١) الكوثري، محمد زاهد. **فقه أهل العراق وحديثهم**. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث. ط١. ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.. ص٧٩.

٢٢) محمد بن حسن بن عقيل موسى. **المختار المصون من أعلام القرون**. جدة: دار الأندلس الخضراء. ط١. ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢٣) المظهري، محمد ثناء الله العثماني. **تفسير المظهري**. تحقيق: أحمد عزو عناية. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط١. ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

ثانياً: بالأردوية:

٢٤) الأعظمي، محمد عارف العمري. **تذكرة مفسرين هند "تذكرة المفسرين في الهند"**. أعظم كره: دار المصنفين. ط٢. ٢٠٠٦م.

٢٥) الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين. **أخبار الأخيار**. دهلي: أدبي دنيا. ط١، ١٤١٤هـ.

٢٦) القدوائي، محمد سالم. **هندوستاني مفسرين اور انكي عربي تفسيرين "المفسرون الهنود وتفاسيرهم بالعربية"**. دهلي: مكتبة جامعة. ط١. ١٩٧٣م.